جمهوريـــــــــة العـــــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــــة ديالـــــــــى
كليـة التربيـة للعلوم الإنسانيــة
قســـم العلوم التربوية والنفسية

أثر إستراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التأريخ الأوربي الحديث والمعاصر

رسالة قدّمتها

عدوية محمد مسعود الكرخي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية

(طرائق تدريس التأريخ)

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الرزاق عبد الله زيدان العنبكي

1434هـ

2013م

أولاً – مشكلة البحث Problem of Research :

يواجه تدريس التأريخ مشكلات عدة أفرزتها أساليب وطرائق تدريس هذه المادة ، فقد كانت الأساليب السائدة تعتمد على الحفظ والتلقين مما جعل الطلبة يقوموا باستظهارها وكثيراً ما كانوا يقعون في الإشكالات ، ذلك لأن الطرائق التقليدية مبنية على الحفظ سطراً بعد سطر وكلمة بعد كلمة فإذا نسوا الكلمة الأولى غاب عنهم الدرس كله (عبيدات وأبو السميد ، 2007 , ص18) . وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها هذهِ المؤسسات التربوية والتعليمية ومع ما طرأ عليها من تحولات كمية ونوعية فإن مناهجها ونشاطاتها وطرائقها التدريسية ما تزال قاصرة نسبياً عن تنمية أساليب التفكير السليمة لدى الطلبة . إذ ما تزال مناهجها وأساليب تقويمها تعتمد أساليب تلقين المعلومات والحقائق للطلبة ويبقى المتعلم يمثل الدور السلبي في العملية التعليمية مكتفياً بتلقي ما يفرض عليه في الكتب المقررة وعليه أن يتقبل كل ما يطرح فيها دون نقد أو بحث (العبيدي ، 2005 ، ص5–6) .

فتركيز المدرس على حشد أكبر قدر من المعلومات لاعتقاده أن ذلك يزيد من احترام المتعلم لمادة التأريخ على الرغم من أن النتيجة كانت في أغلب الأحيان هي شعورهم بثقل المادة الدراسية وعدم إدراكهم لقيمتها في حياتهم ، وسرعان ما كانوا ينسونها بعد أن تؤدي وظيفتها وهي الإجابة على أسئلة الامتحان (الطيطي وآخرون ، 2002 ، ص48) .

وبالرغم من تأكيد وجوب استعمال طرائق تدريسية متنوعة في تدريس التاريخ إلا أن التعليم التقليدي القائم على الإلقاء ما زال هو نمط التعليم السائد في غالبية مدارسنا ، إذ يجلس الطلبة في صفوف منتظمة من المقاعد الدراسية ويستمعوا إلى شرح المدرس ويكتبوا ما يكتبه ويجيبوا عن الأسئلة التي يطرحها عليهم , وترى الباحثة أَنّ إهمال أو قلة استعمال المؤسسات التربوية لطرائق واستراتيجيات التدريس الحديثة أدى إلى تدني التحصيل الدراسي لدى الطالبات . إذ أظهرت نتائج بعض من الدراسات في مجال تدريس مادة التاريخ أن طرائق تدريسها السائدة هي طرائق تقليدية غالباً ، وليست فاعلة

فـــي تحقيـــق أهـــداف تـــدريس التـــاريخ كدراســـة (العـــزاوي , 2012) ودراســـة (العبادي , 2012) .

وكثيراً ما كان الطلبة يشعروا بصعوبة المادة وجفافها وينصرفوا عنها إلى الملخصات أو الكتب الخارجية للحفظ والاستظهار والتدريب على أسئلة الامتحانات ويرجع ذلك إلى اجتماع البعد المكاني والبعد الزماني في مادة التأريخ مما يصعب على الطالبات إدراكها ، بينما لا توجد تلك الصعوبة في المواد الأخرى كالمواد العلمية ، وإذا كان من الممكن أن يتلاشى البعد المكاني بالنسبة للجغرافية أو التربية الوطنية فإنه من الصعوبة تحقيق ذلك بالنسبة للتاريخ ، ذلك لأن التاريخ متعلق بالماضي الذي لا يمكن الانتقال إليه أو التعبير عنه إلا في أطر لفظية تحتوي رموزاً تحاول أن تعبر بها عن مجريات أحداث وأمور وقعت في عصور مضت وانتهت (زيتون ، 2003 , ص69) .

أما البعد الزماني فإن التواريخ كثيرة وقد ترهق الطلبة دون أن يكون لبعضها قيمة أو مغزى واضح ، على الرغم من أن التواريخ لا غنى عنها في دراسة مادة التأريخ ، ولكن الكثير منها قليل الفائدة زيادة على أنه مرهق للطالبات ومعطل للفهم لذلك ينبغي أن تكون القيمة النسبية في فهم التاريخ وتدريسه على أساس مستوى إدراكهن ودرجة نضجهن وميولهن (السيد ، 1962 , ص216) .

ومن هنا تبرز الحاجة إلى البحث عن أفضل الطرائق التدريسية التي يمكن استخدامها للعمل على تحقيق أهداف تدريس مادة التأريخ ويرى (الحسناوي ، 2003) إن تحقيق ذلك يعتمد على فاعلية الاستخدام وجودته في الممارسات التي تتضمنها مجالات عملية التدريس والمتمثلة في طرائق التدريس والنشاطات المصاحبة التي ينبغي أن تتلائم مع النظرة التربوية واتجاهاتها الحديثة في رفع مستوى تحصيل الطلبة وأبعادهم عن آلية الحفظ والاستظهار ، وتبني الفهم أساساً في عملية التعلم (الحسناوي ، 2003 ، ص2) .

وترى الباحثة أن التأريخ يواجه صعوبة في أسلوب تدريسه من خلال الزيارة

الاستطلاعية التي قامت بها لعدد من المدارس[1] ولقائها مع عدد من المدرسات وسؤالها عن مستوى تحصيل الطالبت ومصاحبتهن إلى داخل غرفة الصف , ومن خلال اطلاع الباحثة على ما تيسر من الدراسات التي أجريت في العراق في مجال تحصيل الطالبات وجدت أن هناك ضعفاً في التحصيل كما في دراسة (حسين , 2009) ودراسة (التميمي , 2005) والتي عزت السبب إلى الطرائق التقليدية مما حدا بالباحثة إلى تجريب إستراتيجية جديدة في التدريس وهي إستراتيجية تسلق الهضبة في محاولةٍ لمعرفة مدى إمكانية توظيفها في رفع مستوى تحصيل الطالبات في مادة التأريخ .

ويمكن إيضاح مشكلة البحث بوجود ضعف في تحصيل الطالبات وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي ذكرت آنفاً وكذالك عدم توظيف الاستراتيجيات في التدريس من قبل مدرسي التأريخ . ويمكن الإجابة عن مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي :

هل هناك أثر لإستراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ؟

(1) قامت الباحثة بزيارة لعدد من المدارس ومنها ثانوية إيلاف وثانوية المعرفة بتاريخ 26-2012/10/27م .

ثانياً – أهمية البحث Importance of Research :

إحتل الجانب العلمي في الوقت الحاضر مكانة بارزة نتيجة التطورات التي يشهدها عالمنا المعاصر وفي شتى المجالات ومنها ميدان التربية والتعليم ، والتغيرات المتلاحقة التي تفرضها تلك التطورات السريعة وسيادة الآلة ، والتقدم التكنولوجي الهائل والثورة المعلوماتية ، حيث إن كل هذه الأمور أحدثت تغيرات جذرية في مفهوم التدريس (الحريري ، 2007 ، ص5) .

وعليه فإن لهذا التطور العلمي الكبير أثراً بدرجة عالية جداً في تطور معظم الدول في كافة جوانب الحياة ، إذ أضافت الحضارة البشرية حصيلة ضخمة من المعرفة في مجالات كثيرة ، والعصر الذي نعيشه اليوم أختلف عن الماضي من حيث سرعة التطور والتغيير في مختلف المجالات (أشتيوه وآخرون ، 2011 ، ص11) .

وفي ظل هذا التطور العلمي تقع على التربية مسؤولية مهمة هي مواكبة ذلك التطور الكبير من خلال إعداد الملاكات البشرية القادرة على مواكبة التطور العلمي والتقني المتواصل ومسايرته ، والقادرة على التكيف بنجاح مع التغيرات المتسارعة التي تفرض على المجتمع (الحيلة ، 2003 ، ص18) . وترى الباحثة أن المجتمع اليوم يحتاج إلى التربية والتعليم أكثر من أي وقت مضى ، لأن الثورة العلمية والتكنولوجية والانفجار المعرفي التي يجتاح العالم لن يتحقق إلا بفضل وتعليم قائم على مناهج مخططة في ضوء القوة التي تؤثر في نمو الطلبة .

ولكي تحقق التربية أهدافها فهي بحاجة إلى منهج متكامل متوازن يأخذ في حسبانه المجتمع بما فيه من تطورات وتناقضات ويأخذ في اعتباره طبيعة النشاط أو المادة التي يقدمها لطلبته ، وبعبارة أخرى تريد التربية منهجاً يمتاز بخصائص ومميزات ترقى به إلى مستوى الكفاية في بنائه (أبو حويج ، 2006 ، ص86) .

وإن وسيلة التربية في تحقيق أهدافها هي المدرسة ، التي تقوم بتنفيذ فلسفتها في الميدان التربوي ، وتعد المدرسة مؤسسة اجتماعية مهمة ذات تأثير فاعل في سلوك

المتعلم ورعايته ، وهي إحدى الوسائل التي تعتمد في ترجمة الأهداف التربوية إلى واقع فعلي يتمثل في المراحل الدراسية كافة (الخالدي ، 2001 ، ص3) .

وتواجه المدارس اليوم تحديات صعبة تتمثل في الظروف الاجتماعية المحيطة بها التي تقف حجر عثرة أمام الطلبة ، وتعيق نموهم التعليمي ، ولقد كانت غاية المدارس على الدوام أن يتوسع الطلبة ويستمروا في تعلمهم إلى ما بعد الفترات الزمنية والسنوات التي يتم قضاؤها في المدرسة ، ويعد تحقيق هذه الغاية بجانب بناء المواطن الصالح المسؤول ، أحد المواضيع المثيرة للجدل في حقل التربية (أبو رياش وآخرون ، 2009 ، ص13) .

فمن المعروف أن الحكم على المؤسسات التربوية المهمة ومن ضمنها المدرسة ، يكون في سياق الغايات والأغراض التي تقوم بها ، وعندما تدرس الغايات ويتم قبولها ، فإن المجهود يوجه نحو اختيار الوسائل التي تحقق تلك الغايات (حمادات ، 2009 ، ص172) .

ووسيلة المدرسة في تحقيق أهدافها هو المنهج ، إذ يؤكد الكثير من المربين بأن المنهج يمثل الركن الأساسيّ للعملية التربوية بجميع أبعادها فهو أداة رئيسة تحقق التربية من خلاله أهدافاً وخططاً واتجاهات في كل مجتمع ، فبدونه لا يمكن للمدرس من تحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية لأنه يتضمن مجموعة من الخبرات المتنوعة لتحقيق النمو الشامل والمتكامل في بناء الطالب على وفق أهداف تربوية محددة وخطة علمية شاملة (الوكيل ومحمود ، 2001 ، ص28) .

وإن المنهج يحتاج مدرساً ناجحاً يستطيع أن يفهم فهماً حسناً ثم يحول هذا الفهم الحسن إلى معلومات علمية ينتفع منها الطلبة انتفاعاً منهجياً سليماً فالمدرس هو أجدر من يمكن أن يقدم خزيناً علمياً يستفيد منه النشء الجديد ولعل الانطلاق من مقولة (أعطني مدرساً جيداً أعطيك المجتمع الذي تريد) يؤكد القيمة الكبرى التي يحظى بها المدرس فهو الذي يعتلي قمة الهرم في العملية التربوية فلا أحد سواه يمكنه أن يحدث تغيراً

في بنية المجتمع (الموسوي ، 2002 ، ص30) .

والمنهج الدراسي الحديث يؤكد أهمية المتعلم وايجابيته فيشجعه على التعاون ويدربه على النقد مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وتدريبهم على الأساليب الديمقراطية من خلال الجمع بين الأصالة والمعاصرة ، أصالة من الخصائص الإبداعية التي تحافظ على هوية الأمة ، ومعاصرة تجعلها قادرة على التكيف والعيش وسط حياة متغيرة (الخوالدة ، 2007 ، ص12) .

ومن بين مناهج العلوم التي تحتل مكانة مرموقة بين المناهج الدراسية منهج العلوم الاجتماعية ، الذي زاد الاهتمام به في التخطيط والتصميم والبناء والتطوير وذلك لإدراك المؤسسات التربوية أهميته في بناء شخصية المتلقي المتكاملة والمنتجة والمبتكرة ، وتعد مادة التاريخ من المواد الدراسية الأساسية التي تدرس في جميع المراحل التعليمية ، إذ إنه سجل حياة الأمم والمرآة التي تعكس بطولاتها وأمجادها ، وكتابها الذي دونت به أحداث حياتها وتسلسلها وتعاقبها (حميدة وآخرون ، 2000 ، ص3-55) .

وتهدف الدراسات الاجتماعية إلى إعداد مواطن مهتم ومتحمل للمسؤولية ولديه إطار جامعي مرجعي وخلفية جيدة لتقرير ما هو صحيح وما هو الخطأ (أبو دية ، 2011 ، ص27) .

ومن المواد الاجتماعية التي تختص بدراسة الأحداث والمواقف والشخصيات مادة التاريخ لأجل تطوير قدرات الطلبة وزيادة فهمهم ومعرفتهم ووعيهم بالأحداث والمواقف والشخصيات التاريخية ، وإثارة تفكيرهم بشكل علمي قائم على الدراسة والتحليل الموضوعي وتحفيزهم على المشاركة الفاعلة واتخاذ موقف علمي في مجمل الأحداث السالفة والجارية فضلاً عن أن مادة التاريخ تأخذ المتعلم بعيداً عن واقعه والمحيط الذي يعيش فيه لمعرفة الحضارات والثقافات الأخرى ، والوقوف على أعمالها ومنجزاتها وقفة متأمل بعقلية نقدية منفتحة بعيدة عن التحيز سعياً لاكتساب القيم ليس من

خلال المحاكاة فقط ، ولكن من خلال فحص هذه القيم والأفكار والأعمال وتقييمها (parker , 2001 , 32) .

وتبرز أهمية التاريخ من خلال اهتمامه بدراسة العلاقات الإنسانية تبعاً لنشأتها وتطورها والنتائج المترتبة على هذا التطور وتعد دراسة الأحداث والقضايا التي تطرأ على هذه المجتمعات ومتابعة التغيرات من ضمن اهتمام التاريخ (قطاوي، 2007 ، ص26). وترى الباحثة أَنَّ استعمال إستراتيجية تسلق الهضبة في تدريس مادة التأريخ تعمل على تطوير الوعي بعملية الفهم والتي تساعد الطالبات على فحص فهمهن بحيث يصبحن على وعي بماذا يتعلمن وكيف يتعلمن .

وأثبتت العديد من الدراسات ومنها دراسة (الربيعي ، 2003) ودراسة (العاني ، 2007) أن المشكلات التي تواجه العملية التدريسية ولاسيما مادة التاريخ هي الطرائق والأساليب التدريسية السائدة في مدارسنا التي تعتمد على تحفيظ الطلبة الحقائق والمعلومات التاريخية من دون فهم أو إدراك الترابط بينها مما يجعل عمليات استرجاع المعلومات صعبة (الدليمي ، 2012 ، ص2) .

وهذا يدل على أن واقع تدريس مادة التاريخ ما زال يعتمد على الطرائق التقليدية التي يستعملها مدرسو المادة في تدريسهم ، الأمر الذي جعل معظم الطلبة ينظرون للمادة على أنها مادة للحفظ ويحاولون استرجاعها في الاختبارات ، ويؤكد (العامري ، 2006) بأن هذا يتناقض ويتقاطع مع الأسس التربوية الحديثة التي تؤكد على الفهم والإدراك للحقائق وبالتالي يجعلها أكثر احتفاظاً وبقاء عند الطلبة لا نسيانها بمجرد انتهاء الاختبارات (العامري ، 2006 ، ص198) .

وعليه فإنّ المدرس يحتاج إلى أن يتزود باستراتيجيات تعليم عملية تسهل على الطلبة الإقبال على انجاز المهام اليومية المسندة إليهم ، فاستخدامه لاستراتيجيات التعليم يحد من الحاجة إلى إتباع سياسة المجابهة مع الطلبة بهدف دفعهم إلى التعلم ، كما أن هذه الاستراتيجيات تعمل على جذب انتباه الطلبة بشكل طبيعي للتعلم وتحفزهم على المشاركة

الفاعلة (أبو رياش وآخرون ، 2009 ، ص18) .

وتعد استراتيجيات التدريس العمود الفقري في أي موقف تعليمي – تعلمي ، إذ يرتكز عليها المدرس في تحقيق النتاجات التعليمية المرغوب فيها لدى الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة ، لذلك كانت موضع اهتمام التربويين في جهودهم البحثية المختلفة ، وقد أدى هذا الاهتمام بطرائق التدريس إلى القول إنَّ (المدرس الناجح ما هو إلا طريقة ناجحة) (قطاوي ، 2007 ، ص139) .

وتشكل استراتيجيات التدريس عنصراً مهماً في العملية التربوية لأنها تؤدي دوراً بارزاً في تحقيق الأهداف التعليمية ، وهذا ما جعل الباحثة تسعى إلى توظيف إستراتيجية تدريسية حديثة تأمل أن تعين الطالبات على فهم أكثر لمادة التاريخ ، وهي إستراتيجية تسلق الهضبة والتي تعني (الاقتراب من الحل) وهي من استراتيجيات حل المشكلات والتي تستند إلى مسلمة تقول : إن أي خطوة في الاتجاه الصحيح في الحل يقوم بها الفرد ستقوده إلى الحل الذي يوصله إلى الهدف النهائي ، لهذا فإذا قام المدرس بحث طالباتها على التأمل في الموضوع والتنظيم والتشخيص والربط فان ذلك سوف يعينهن على طريق حل المشكلة ، فكلما تخيلت الطالبة أَنّها تسلقت الهضبة فهذا يعني أنها انتقلت إلى الخطوة الثانية واقتربت من الحل في الوقت الذي تقود فيه إستراتيجية تسلق الهضبة الطالبة إلى خطوة تجعل منها قريبة للوصول إلى الهدف من خلال تركيزها في حل المشكلة (أبو جاد ونوفل ، 2007 ، ص331) .

ومن ايجابيات إستراتيجية تسلق الهضبة (الاقتراب من الحل) تعزيز العلاقة بين المدرسة والبيئة التي تعيش فيها الطالبة ، وتجعل للمنهج وظيفة اجتماعية نافعة ، لأنها تمكن الطالبة من مواجهة المشكلات والسعي إلى إيجاد الحلول المناسبة معتمدة في ذلك على نشاطها الخاص عن طريق ربط العلم بالعمل ، ليتكامل الفكر مع الواقع وتمكن المدرس من تحويل الموضوعات الدراسية جميعها إلى مشكلة ، تثير انتباه الطلبة وتعمل على شدهم إلى الدرس (الشربيني وطنطاوي ، 2006 ، ص95) ، وإنها من

الاستراتيجيات المنظمة والميسرة التي تؤكد على تدريب الطلبة على نوع من الانتباه لحل المشكلة بعد تحديدها ، وعن طريقها تنمى قدراتهم في معرفة طريقة البدء في عملية حل المشكلة ، وهذا ما أكدته دراسة (الجنديل ، 2012) .

لكن على الرغم من كل الايجابيات السابقة إلا أن هناك سلبية لهذه الإستراتيجية وهي أنها تحتاج إلى وقت أكثر من الوقت المحدد للحصة الدراسية ، نتيجة تأمل الطالبات للمشكلة المعروضة وتشخيصها وصياغة الحلول ومعالجتها ، لذا عملت الباحثة على إعطاء موضوعات قليلة تناسب وقت الدرس للتمكن من استعمال الإستراتيجية بشكل إجرائي صحيح .

وانطلاقاً من الاهتمام بواقع الطالبات ، ولاسيما طالبات المرحلة الإعدادية اللواتي يتميزن بظهور استعدادات جديدة على مستوى مداركهن ، حيث إن لطالبات هذه المرحلة خصوصية ، فهن أكثر استقراراً ، إذ تحقق لديهن درجة من النضج تظهر في حالات متعددة عن طريق اتجاه أكثر جدية نحو العمل ، والاهتمام بالإعداد للمستقبل (الشبلي ، 2000 ، ص33) .

تتجلى أهمية الإستراتيجية بجعل الطالبات قادرات على تفحص المعلومات المعطاة بطريقة موضوعية ، ولديهن القدرة على التعرف إلى المشكلات التربوية والتعليمية المختلفة التي يعاني منها المجتمع بطريقة منطقية ، والتفكير في حلها من خلال ممارسة عمليات التفكير المختلفة ، واستخدام طرائق وأساليب واستراتيجيات متعددة من التفكير في المشكلة الواحدة وتنمية شخصية الطالبة تنمية شمولية بجعلها قادرة على اكتساب مهارات معالجة المعلومات والقدرة على تحديد مصادرها وتحليلها ، وتنظيمها وتفسيرها ، وتقييمها ، والمهارة في صياغة الفرضيات واختبارها ، والتوصل إلى التعميمات واكتشاف التحيز وممارسة عمليات التفكير المختلفة كالفهم والملاحظة والتحليل والتفسير الناقد والإبداعي ، وصنع القرار .

وكذلك تهيئة التفاعل بين المدرسة والطالبة في داخل الصف وخارجه ، إذ إن

التدريس بحد ذاته نشاط وعلاقة إنسانية متبادلة بينهما ، تحدث في الصف من خلال إبداء الآراء ووجهات النظر حتى الوصول إلى الأهداف المطلوبة لإنجاح العملية التعليمية (عباس ، 2007 ، ص172) .

وعلى حد علم الباحثة فإن هذه الدراسة أول دراسة رائدة في العراق تبحث في أثر إستراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر .

ثالثاً – هدف البحث وفرضيته The Aim and Hypothesis of The Study :

يهدف البحث الحالي إلى تعرف (أثر إستراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر) .

ولتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر على وفق إستراتيجية تسلق الهضبة وبين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية .

رابعاً – حدود البحث Limits of The Study :

يتحدد البحث الحالي بـ :

1. إحدى المدارس النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد – الرصافة/2 .
2. طالبات الصف الخامس الأدبي .
3. الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2012–2013) .
4. الفصول الأولى من كتاب التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (2012–2013) .

خامساً – تحديد المصطلحات Determine The terms :

1– الأثر :

أ– **لغـة :** مـأخوذ مـن أثـرت الشـيء – بفـتح الهمـزة والتـاء المثلثـة – أي : نقلتـه أو تتبعته ، ومعناه عند أهل اللغة : ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف ، ويجمع على آثار ، مثل : سبب وأسباب (ابن منظور ، مادة أثر ، د.ت ، ص25) .

ب– **اصطلاحاً عرفه الحثني :** إنه مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه بتأثير المتغير المستقل (الحثني ، 1991 ، ص253) .

2– إستراتيجية Strategy :

عرفها كل من :

أ– **محمد طه :** " حددها هي مصطلحات مرتبطة بتوافقية وإبداعية الفرد إذ تظهر في التاريخ تحت أسماء مختلفة ، فالإستراتيجية هي مخطط schema بمصطلح بارتلت bartelt ، وهي الخطة Plan بمصطلح ميللر وغالانتر وبرايبرام pribram & galanter ، miller ، والإطار frame بمصطلح منسكي minsky وهي نظام إنتاج system production بمصطلح نيوويل وسيمون newell & simon " (محمد طه ، 2006 ، ص119) .

ب– **الحريري :** " فن استخدام الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه ممكن ، ويعنى أنها طريقة معينة لمعالجة مشكلة أو مباشرة مهمة ما أو أساليب عملية لتحقيق هدف معين " (الحريري ، 2007 ، ص97) .

ج– **أبو رياش وآخرون :** " هي خطط موجهة لأداء المهمات بطريقة ناجحة أو إنتاج نظم

لخفض مستوى التشتت بين المعرفة الحالية للطلبة وأهدافهم التعليمة " (أبو رياش وآخرون ، 2009 ، ص32) .

وقد عرفتها الباحثة إجرائياً :

عدد من الطرائق والإجراءات والأساليب والوسائل والتقويم التي تستعملها الباحثة في تدريب طالبات المجموعة التجريبية لزيادة تحصيلهن في مادة التأريخ الأوربي الحديث والمعاصر باستعمال إستراتيجية تسلق الهضبة .

3- إستراتيجية تسلق الهضبة (الاقتراب من الحل) Strategy HILL CLIMB :

عرفها كل من :

أ- **شبر وآخرون :** " هي الإستراتيجية التي تنمي المهارات اللازمة عند الطلبة للتعامل مع مواقف مشكلة جديدة ، لم يسبق لهم أن مروا بها ، وتمكنهم من اكتساب طريقة التفكير العلمي المنظم المستند إلى أسس منطقية " (شبر وآخرون ، 2006 ، ص112) .

ب- **أبو رياش وغسان :** " هي المشكلة التي تثير لذة طبيعية في الدرس ، وبخاصة إذا كانت المشكلة من النوع الذي يجعل ذهن الطالبة فعالاً ويقظاً ، وأنها تساعد على تدريب الطالبات على التفكير الصحيح " (أبو رياش وقطيط ، 2008 ، ص73) .

وعرفتها الباحثة إجرائياً :

مجموعة من الإجراءات والنشاطات التي تقوم بها طالبات الصف الخامس الأدبي (المجموعة التجريبية) ، بعد أن تقوم المدرسة (الباحثة) بعرض مشكلة من ضمن موضوع الدرس ، فتعمل الطالبات على البحث عن الحل الصحيح لها عن طريق مجموعة من الخطوات حتى يصلن إلى نهاية الحل ، بعدها تقوم المدرسة (الباحثة) بتفسيرها وفقاً

للقاعدة العامة للإستراتيجية .

4- التحصيل Achievement :

أ- لغة :

عرفه مصطفى وآخرون : " حصل الشيء – حصولاً : بقي وذهب ما سواه ، ويقال : ما حصل في يدي شيء منه : ما رجع ، وحصل عليه كذا : ثبت ووجب ، وحصل فلان على الشيء : أدركه وناله " (مصطفى وآخرون ، 1961م ، ص179) .

ب- اصطلاحاً :

عرفه كل من :

1. **شحاته** : " هو مقدار ما يحصل عليه المتعلم من معلومات أو معارف أو مهارات ، معبراً عنها بدرجات في الاختبار المعد بنحو يمكن معه قياس المستويات المحددة " (شحاته ، 2003 ، ص89) .

2. **أبو جادو** : " هو محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها في اختبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الإستراتيجية التي يصنعها ويخطط لها المدرس لتحقيق أهدافه وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات " (أبو جادو ، 2008 ، ص425) .

3. **علام** : " هو الإنجاز أو كفاءة الأداء في مهارة معينة أو مجموعة من المعارف ، أو إنه المعرفة المكتسبة أو المهارة النامية في المجالات الدراسية المختلفة ، وتتمثل في درجات الاختبارات أو العلامات التي يضعها المدرس لطلبتهِ أو كليهما " (علام ، 2009 ، ص201) .

وتعرفه الباحثة إجرائياً :

مقدار ما يحصل عليه طالبات عينة البحث من معلومات وخبرات في الاختبار التحصيلي الذي أعدته الباحثة مقاساً بالدرجات التي يحصلن عليهما في الاختبار بعد دراستهم مادة التأريخ الأوربي الحديث والمعاصر خلال مدة التجربة .

5- التأريخ Article History :

عرفه كل من :

أ- **الطبري :** عبارة عن أحداث رتبت وفق المنهج الحولي ، معتمداً على عملية الإسناد في تثبيت تلك الحوادث التاريخية (الطبري ، 1988 ، ص1) .

ب- **المسعودي :** " تحقيق عملية في المحادثة التاريخية وهذا يتم عن طريق الرحلة أو المشاهدة ، وكان حذراً من سماع الرواية التاريخية لأنه يبين أن عملية المشاهدة هي التي تدلنا عن المنهج العلمي التاريخي (المسعودي ، 1984 ، ص84) .

ج- **ابن خلدون :** إنه فن يقف على أحوال الماضي من الأمم والأنبياء في سيرهم والملوك في قولهم وسياستهم من ثم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرونه في أحوال الدين والدنيا (ابن خلدون ، د-ت : ص79) .

وتعرفه الباحثة إجرائياً :

هو تدريس الموضوعات التاريخية المعاصرة والقيم والمفاهيم التي تضمنتها الفصول الثلاثة الأولى من كتاب التأريخ المقرر تدريسه لطالبات الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (2012-2013) وربطها بالأحداث الجارية .

6- الصف الخامس الأدبي :

هو السنة الثانية من المرحلة الإعدادية (الفرع الأدبي) وتكون هذه المرحلة بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات حيث تشمل (الصف الرابع ، الصف الخامس ، الصف السادس) الأدبي والمواد الدراسية في هذه الصفوف مواد إنسانية وتعليمية (وزارة التربية ، 1989 ، ص4) .

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف أثر إستراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التأريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة تأريخ أوربا الحديث والمعاصر على وفق إستراتيجية تسلق الهضبة وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة ذاتها على وفق الطريقة التقليدية ، في الاختبار التحصيلي .

أقتصر البحث الحالي على :

1. المدارس الإعدادية النهارية الحكومية التابعة لمديرية تربية بغداد – الرصافة / 2 .
2. طالبات الصف الخامس الأدبي في إحدى المدارس النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد – الرصافة / 2 .
3. الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2012 – 2013) .
4. الفصول الأولى من كتاب (التأريخ الأوربي الحديث والمعاصر) المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية للصف الخامس الأدبي للعام الدراسي 2013/2012 .

اتبعت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعة التجريبية والضابطة .

تألف مجتمع البحث من طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية في محافظة بغداد واختارت الباحثة عينة قصدياً المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة / 2 ، ومن بين مدارسها اختيرت قصدياً ثانوية (بدر الكبرى) للبنات ، وجرى اختيار بالطريقة العشوائية البسيطة شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية ، وشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة .

بلغت عينة البحث (54) طالبة وبواقع (26) طالبة في المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق إستراتيجية تسلق الهضبة و(28) طالبة في المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية .

كافأت الباحثة مجموعتي البحث بالمتغيرات الآتية : (العمر الزمني محسوباً بالشهور ، درجات اختبار الذكاء ، درجات مادة التاريخ للعام السابق ، والتحصيل الدراسي للأب ، والتحصيل الدراسي للأم) .

درست طالبات مجموعتي البحث موضوعات كتاب التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حيث درستها الباحثة ذاتها في مدة التجربة التي استمرت (12) أسبوعاً ، واستعملت أداة موحدة لقياس التحصيل لدى طالبات مجموعتي البحث ، إذ أعدت اختباراً تحصيلياً لمادة تأريخ أوربا الحديث والمعاصر مؤلفاً من (45) فقرة تمثلت في

نوعين من الأسئلة ، الاختيار من متعدد (35) فقرة و (10) فقرات من الأسئلة المقالية ، موزعة بين المستويات الستة لتصنيف بلوم (Bloom) (معرفة ، فهم ، تطبيق ، تحليل ، تركيب ، تقويم) وتحققت من صدقه وثباته وكذلك إجراء التحليلات الإحصائية لفقراته (معامل الصعوبة ، القوة التميزية ، فاعلية البدائل الخاطئة) .

واعتمدت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية : اختبار مان _ وتني لعينتين مستقلتين ومربع كاي (كا^2) ومعادلة معامل الصعوبة ، معادلة قوة التمييز ، معادلة فاعلية البدائل الخاطئة ومعادلة ألفا – كرومباخ .

وبعد تصحيح الإجابات ومعالجة البيانات إحصائياً أظهرت النتائج : وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التحصيل الدراسي في مادة التاريخ لصالح المجموعة التجريبية .

وفي ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة إلى عدد من التوصيات :

1. اعتماد التدريس على وفق إستراتيجية تسلق الهضبة في مادة التأريخ الأوربي الحديث والمعاصر ولطالبات الصف الخامس الأدبي .
2. حث المؤسسات التعليمية على ضرورة إلمام مدرسي الدراسات الاجتماعية ومدرساتها بإستراتيجيات التعلم ومنها تسلق الهضبة عند تدريس طلبة الصف الخامس وعدم الاقتصار على الأساليب التقليدية في التدريس .

المقترحات :

1. إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة لتعرف أثر إستراتيجية تسلق الهضبة ، كتنمية التفكير الناقد ، والاتجاه نحو المادة .
2. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الطلبة (الذكور والإناث) معاً .